الدكتور المهدي المنجرة يفجر الحقيقية

الانتفاضة بدأت والأشياء لا يمكن أن تبقى كما هي...

حدد الدكتور المهدي المنجرة الخبير في علم المستقبليات عدم اعترافه بالتجارب الانتخابية لأنها تجري في إطار لا دستوري وأكد الأستاذ المنجرة في حوار مكشوف للجريدة أنه ينأى بنفسه عن الخوض في موضوع حسمه منذ الستينات مضيفا أن ما يعيشه المغرب هو أزمة ثقة بين الشعب والأحزاب السياسية التي أصبحت لعبة في يد النظام السياسي، وبالخصوص الأوضاع في فلسطين قال الحكام العرب باعوا القضية وهرولوا نحو إسرائيل قصد التطبيع معها وتساءل عن دور منظمة التحرير الفلسطينية التي لم تعد في خدمة الشعب، ولكنها غطاء لاستمرار الاحتلال إضافة إلى خبايا أخرى نترك القارئ الكريم يكشفها مع الأستاذ المهدي المنجرة

نبدأ من حيث انتهى النظام كيف بدت لكم عملية انتخابات عمداء المدن وأي تقييم خرجتم به؟

هذه لعبة ومسخرة، لم اساهم فيها ولن أشارك فيها، ولم اعلق عليها منذ استقلال المغرب وإلى الآن، مادام ليس هنالك دستور يعينه الشعب، وبالتالي فكل ما ياتي خارج هذا الإطار فهو غير صالح، ولهذا لن اضيع وقتي في التعليق عما صار، ولكن يمكن أن اقول إن استعجالي العظيم لمن يستعجب مما حصل، لان هذا كله جزء من منظومة طريقة حكم. وتوزيع القوة والمال بين فئات معينة وهو في الحقيقة تحالف وتعاضد الهيئات السياسية والسلطة ضد الشعب ومصالحه قصد الاستمرار في استغلاله، إذن إن اكتفى بذلك. وحتى كلمة انتخاب لا اريد ان اسمعها او التحدث عنها وهذه لا علاقة لها ابدا بما يمكن ان نسميه ديمقراطية او مشاركة او اي شيء من هذا القبيل.

لقد عرفت الانتخابات الأخيرة عمليات تزوير فاقت حد التصور، في نظركم هل يبدو ذلك منطقيا في المغرب؟

التزوير هو جزء من الجهاز السياسي وحتى الجهاز الإداري تزوير، وحين يكتسح التزوير منطقة معينة فكن على يقين انه موجود في قطاعات اخرى، فهو فيروس يلتهم كل الجسد، القضية قضية مصداقية طريقة الحكم. وماذا نريد للشعب كشعب، وانا للإشارة، لست ديماغوجيا وليس لي حزب سياسي وليس لي اي طموح سياسي، ولكن ما وصلنا إليه هو ضياع النموذج التنموي. والخطا الذي وقعنا فيه هو غياب رؤية واضحة للتحرك، اما الوسائل فهي ثانوية بالنسبة للغاية او المقاصد، والحقيقة البادية للعيان ان كل ما نعمله منقول عن جهات اخرى، ولم نعط قيمة كافية للقيم الحضارية والثقافية التي يتحرك بها الشعب وهنا أؤكد ان لدينا مغرب يحتضن 90 بالمائة من الشعب، ومغرب لا تتعدى نسبة ساكنيه 10 بالمائة وداخلها نجد 4 بالمئة وقعوا ضحية استيلاب لكل ما هو اجنبي، وهم ضد حضارتهم وقيمهم ويقلدون الخارج، بل وصاروا مرتزقة للآخر، وشخصيا لا استطيع القبول بفكرة العيش بعقل الآخر، وهذا ليس رفضا للتعاون والتشارك مع هذا الآخر، ولكن هذا لا يعني ان اصير آلة و اخدم مصالح الآخر، وإذا اردت التاكد من هذا ترى ما هو موقف المغرب على المستوى الرسمي بخصوص السياسة الخارجية، فهي ضد طموح الشعب وضد مبادئ الحرية والتحرير ومحاربة الاستعمار، فنجد الموقف الرسمي في جهة وموقف الشعب في الجهة المقابلة.

وهذا لا يقتصر على المغرب فحسب، بل يهم جميع دول العالم الثالث، وإذا كان التغيير آت فإن السؤال الذي يهمني في الدراسات المستقبلية ما هو الثمن الذي سندفع لأجل هذا التغيير واليوم صارت اي حركة تسمى إرهابا.

وهذا اكبر إجرام في حق الإنسانية،ان نستغل الإرهاب كمفهوم لغوي لمحاربة عدة اشياء اخرى بطريقة قانونية وشرعية، وصارت الولايات المتحدة تتصرف في العالم بكل حرية وحين نقول امريكا نقول ضمنيا إسرائيل والصهيونية.

عرت التجربة السياسية الأخيرة عن واقع مريض تعيشه الأحزاب السياسية بكل تلويناتها كيف تشرحون ما حصل وهل ما عاشته الأحزاب التاريخية أمر طبيعي؟

شخصيا كنت اول من كتب عن الأحزاب السياسية منذ فجر الاستقلال، والمغرب كانت فيه حركة سياسية تحررية واستقلالية هامة، وداخل هذه الحركة كانت هناك تيارات ما يسمى بتيار حزب الاستقلال وحزب الشورى والحزب الشيوعي المغربي لكن الواقع ان الحزب السياسي يتحرك داخل إطار معين ومناخ معين، إذا كان الدستور حقيقي وإذا كان النظام السياسي جاهز وبرلمان له مرجعية ومصداقية وإذا كان قطاع العدالة والجيش نظيفين ،آنذاك نستطيع الحديث عن حزب سياسي بمعنى الكلمة وداخل المغرب لا مجال للحديث عن هذا لان باقي السلطات غير متوفرة وما حصل ان هذه التيارات السياسية غيرت جلدها إلى احزاب واصبحت تتحرك بغير إرادتها، ومع أن هناك احزاب تاريخية لها قاعدة ونفوذ وماضي لها، صارت تحت تصرف الدولة والحكومة ومجالا للتشتيت والتفتيت وإلا كيف يمكن تصور وجود 26 حزب سياسي وسبق ان قلت في حوار سابق انه سياتي اليوم الذي نحصل فيه على 30 مليون حزب سياسي وستكون لدينا اعظم ديمقراطية في العالم، لأن كل فرد سيخلق حزبا داخل البلاد وفي نظري، هذا سيناريو معروف وفيه بصمات اجنبية. الواقع ان هناك تخبط واضح بخصوص علاقة الشعب بالانتخابات، فخلال الاستحقاقات البرلمانية، لم تتعد النسبة 40 بالمائة، وفي التجربة الاخيرة النسبة وصلت إلى 54 بالمائة، وإذا حللنا الامر بمنظور واقعي، فإن النسبة الحقيقية هي 34 بالمائة وبالتالي فثلثي المغاربة لما يساهموا وهذا مرده إلى كون الاحزاب السياسية اصبحت في عيون الشعب، مجرد دمى تتحرك وفي نظري، هذا السلوك من قلب الإدارة وستدفع ثمنه وقد بدانا نرى بعض تجليات هذا الثمن.

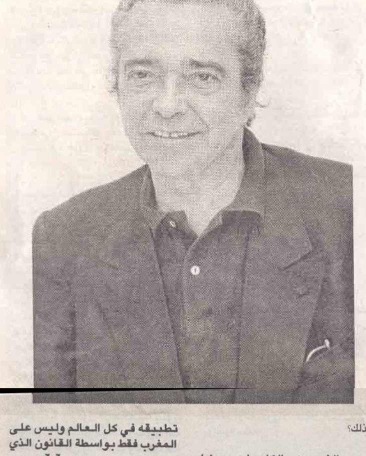
من له مصلحة في تشتيت الأحزاب وتكريس الهوة بين مكونات المجتمع المغربي؟

صاحب المصلحة هو الاستعمار، الذي لا يزال موجودا، ثانيا فئة معينة ليست لها ثقة في نفسها ومواقفها والطريقة التي صنعت بها الثروة، وهذه في حاجة ماسة لحزب سياسي بغرض الحصول على الحماية، والحماية هو نظام معين للمثلين الموجودين الذين هم في نفس المركب ويدافعون عن مصالح واحدة، بقطع النظر عن مواقف الحزب، ثالثا ما يسمى الاستقرار وعدم التحرك، وهو ضد التغيير. وهناك للأسف ميول لدى النظام للعب بالمفردات فتوظف لظرف معين كما هو الشان بالنسبة لمصطلح الحداثة والتفتح والمجتمع المدني، مع ان كل كلمة لها معاني كثيرة تاريخيا، لكن يتم استعمالها بطريقة ديماغوجية ويتم توظيف وسائل الإعلام للترويج لها، وهذا يؤكد عن الرغبة في التعويض عن الفراغ الذي نعاني منه.

دخلت الكتلة في صراع مرير، فهل هذا يعني أن الكتلة قد ماتت؟

هذا الأمر لا يعنيني، فهل الممثلين داخل الكتلة لهم رصيد ولهم مسؤولية تاريخية ووراءهم نشاط سياسي ونضال؟ واجيال الكتلة تاريخيا هي نوع من المعارضة المنظمة وتوحيد بين هذه المعارضة وحين تصير جزءا من الحكم، نتساءل الكتلة ضد من طبيعي ان تكون ضد الشعب.

يعول النظام السياسي في المغرب على هذه الانتخابات للتصالح مع الشعب، لكن الواقع يؤكد استمرار الخصام كيف تفسرون ذلك؟



الشعب هو الكل، وليس جزءا ومعروف ان النزاع مع الشعب ليس سياسيا فقط بل هو الأمية والفقر والطبقية والفوارق بين الغني والفقير وغياب العدالة والرشوة والكذب واستعمال عبارات غير صحيحة كالإصلاح الجامعي والتعليم مع ان ما نعيشه اليوم هو إفساد، وشخصيا لدي موقف من هذا الإصلاح وعبرت عنه اكثر من مرة، وانا اعتبر الأمر إقطاعية ليس إلا. وانصياع تام لتعليمات البنك الدولي ومن بعض الدول الغربية، والمؤسف حتى ان وسائل الإعلام تروج لمشروع التربية والتكوين، وتحاول ان تبرر مواقف سياسة حكومية عن طريق الإعلام وهي اموال الدولة، والغريب انني لم اسمع اي احتجاج على ما صار من نكبات في مجال التعليم.

هل ضعف نسبة التصويت هي احتجاج على تردي الأوضاع ؟

اظن انه اكثر من ذلك، هو نوع من الإحباط وغياب الأمل في التغيير بطريقة شرعية وديمقراطية، وهذا للأسف قد يؤدي إلى محاولات تغيير الوضع بطرق اخرى.

كيف تقبلتم المحاكمات الأخيرة على خلفية 16 ماي ولماذا هذا التوقيت فجير القضية؟

لقد كتبت في موضوع الدور الأمني للولايات المتحدة ونجاحها في تطبيقه في كل العالم وليس على المغرب فقط بواسطة القانون الذي صدر هناك بعد أحداث 11 شتنبر المدمرة، والذي يعطي سلطة وقانون لما يسمى محاربة الإرهاب، ومنذ تطبيق ذلك القانون عرفت ان الأمور كلها بيد امريكا ، موقفي انه يجب ان يكون هناك حق وعدالة خصوصا وأن هناك ابرياء وضحايا سقطوا ولا اريد ان يفهم من كلامي، انني اقبل او اساند العنف وصراحة بعد ان تحكم النظام العالمي الجديد في السياسة والاقتصاد هاهو يقتحم باب العدالة، وبالتالي فهذا النظام ويحضر منذ زمن، هنالك دراسات وتوقعات امريكية حول سيطرة امريكا على العالم في سياق الإمبريالية الحديثة، ولكن كل شيء له حد وقد نتوقع تغييرا بعد جيلين او ثلاثة وهو شيء بسيط جدا بالنسبة لتطور الدول. كذلك لا يجب ان ننسى الدول ذات الكثافة السكانية كالهند والصين واليابان، والحمد لله ان اكثرية المسلمين في الدول الأسيوية. اما العالم العربي فقد وقع ضحية سياسات استعمارية، وحتى الحكام ليست لديهم إرادة كافية لحدوث تغيير حقيقي.

البعض لم يستبعد تورط الأجهزة المخابراتية في أحداث 16 ماي ما هو تعليقكم على ذلك؟

اسمحوا لي ليس لي اية علاقة مع المخابرات، ولكن اعتقد ان هذا شيء طبيعي، حين تحدث مثل هذه الأحداث، يكثر الكلام حول الجهات المسؤولة وعلاقتها بما يحدث، فهذه

أما العالم العربي فقد وقع ضحية سياسات استعمارية ، وحتى الحكام ليست لديهم إرادة كافية لحدوث تغيير حقيقي.